دور الاتصال في توعية الجمهور بدور البرامج التأهيلية في تحقيق الاندماج الاجتماعي الأسري للأطفال مجهولي الأبوين في المجتمع السعودي

إعداد:

د.وفاء بنت فهد بن سليمان أزهر

w.azhar@hotmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يلعبه الاتصال في توعية الجمهور السعودي بأهمية وفعالية البرامج التأهيلية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت دراسة الحالة وتم تطبيقها على 10 حالات من الأسر البديلة بالسعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن الاتصال الفعّال يسلط الضوء على أن الاحتضان يوفّر للطفل مجهول الأبوين البيئة الأسرية الطبيعية والمحبة التي تمكّنه من بناء شخصية قوية، واندماج اجتماعي قوي، وأن الاتصال الفعّال بالبرامج التأهيلية يُسهم في تحقيق الاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين، ويعزز ثقتهم بأنفسهم.

الكلمات الافتتاحية: الاتصال، البرامج التأهيلية، الاندماج الاجتماعي، الأطفال مجهولي الأبوين.

Abstract:

The study aimed to identify the role played by communication in raising awareness among the Saudi public about the importance and effectiveness of rehabilitation programs in achieving social and family integration for children with unknown parentage. The study relied on the social survey approach, and used a case study, which was applied to 10 cases of foster families in Saudi Arabia. The study concluded that effective communication highlights that fostering provides a child with unknown parentage with a natural and loving family environment that enables them to build a strong personality and strong social integration. It also concluded that effective communication with rehabilitation programs contributes to achieving social and family integration for children with unknown

parentage and enhances their self-confidence.

Keywords: Communication, Rehabilitation Programs, Social Integration, Children with Unknown Parentage.

مقدمة:

يُعدّ الاندماج الاجتماعي والأســـري حجر الزاوية في بناء شـخصـية سـليمة وطفولة سـعيدة لأي طفل، ولكن أهميته تتضـاعف بشـكل خاص بالنسـبة للأطفال مجهولي الأبوين، هؤلاء الأطفال، الذين قد يفتقدون للترابط الأســـري التقليدي منذ لحظة الولادة، يحتاجون بشـــكل ماسّ إلى بيئة داعمة ومســـتقرة تُعوضـــهم عن هذا النقص وتُشـــعرهم بالانتماء والأمان، تبرز هنا أهمية البرامج التأهيلية المتخصصـة التي لا تكتفي بتقديم الرعاية الأسـاسـية فحسـب، بل تتجاوز ذلك لتوفير البدائل الأسرية الصحية، مثل نظام الأسر الحاضنة، وتقديم الدعم النفســـي والاجتمـاعي المكثف. هذه البرامج تهدف إلى تمكين هؤلاء الأطفال من النمو في بيئة مســـتقرة تُتيح لهم الفرصـة لتطوير علاقات اجتماعية سـليمة، وتُعزز من ثقتهم بأنفســهم، وتُمكنهم من الاندماج بشـكل كامل في المجتمع، بعيدًا عن أي شعور بالوحدة أو التهميش.

ويُشـــكل الاتصـــال أداة لا غنى عنها في تعزيز الوعي المجتمعي بـأهميـة هـذه البرامج ودورهـا المحوري في حيـاة الأطفال مجهولي الأبوين. إنـه يعمل كجســـر فعّال لنقل المعلومـات الدقيقـة، وتصـــحيح المفـاهيم الخـاطئـة، وتفنيد

الشـــائعات، وبالتالي بناء فهم أعمق وأكثر تعاطفًا لتحديات هـذه الفئـة من الأطفـال واحتيـاجـاتهم، ومن خلال تبني اسـتراتيجيات اتصـالية مدروسـة ومنظمة، يمكن للمؤسـسـات الحكومية والمنظمات غير الربحية العاملة في هذا المجال أن تُسـلط الضـوء على قصـص النجاح الملهمة التي تُبرز الأثر الإيجـابي للبرامج التـأهيليـة، وتُشـــجع الأفراد على المشـــاركة الفاعلة في دعم هؤلاء الأطفال، ســـواء عبر الاحتضـــان أو التطوع أو الدعم المالي، حيث يهدف هذا الاتصـــال إلى تعزيز مبادئ التقبل المجتمعي، والاحتواء، والتكافل، مما يُسهم في خلق بيئة أكثر إيجابية وداعمة.

لكن غـالبًـا مـا يُحـاط الأطفـال مجهولو الأبوين في بعض المجتمعات بتصـــورات نمطية ســـلبية أو حتى وصـــمة اجتماعية، مما يُشـــكل عائقًا كبيرًا أمام اندماجهم الكامل، وتُغذّي هذه التصـــورات أحيانًا نقص المعلومات أو المفاهيم الخاطئة المتوارثة، هنا يأتي دور الاتصـال الفعّال في تفكيك هذه التصـــورات وإزالتها عبر رســـائل توعوية تســـتند إلى الحقائق العلمية والقيم الإنســـانية النبيلة، من خلال ســـرد القصـــص الإنســـانية المؤثرة، وعرض الاحتضـــان الناجح للأسـر الحاضـنة ، وتنظيم حملات إعلامية شـاملة ومتنوعة عبر مختلف المنصـــات (التلفزيون، الإذاعة، الصـــحافة،

ووسائل التواصل الاجتماعي)، يمكن للاتصال أن يُغير من النظرة المجتمعية، ويُظهر هؤلاء الأطفال كأفراد لهم حقوق كاملة، وكائنات تستحق الحب والرعاية والفرص المتساوية في الحياة، تمامًا كأي طفل آخر.

وتُمثل البرامج التأهيلية التي تركز على الاحتضان أو الرعاية الأسرية البديلة حلاً إنسانيًا ومثاليًا لعدد كبير من الأطفال مجهولي الأبوين، ولتحقيق أقصى استفادة من هذه البرامج، يلعب الاتصال دوراً حاسماً في الترويج لثقافة الاحتضان وتعزيزها داخل المجتمع، يتم ذلك من خلال تسليط الضوء على الفوائد من الجوانب النفسية والعاطفية والاجتماعية الهائلة التي يجنيها كل من الأطفال المحتضنين والأسر الحاضنة، ويمكن للحملات الإعلامية الموجهة بذكاء أن تُقدم معلومات واضحة ومُبسطة حول إجراءات الاحتضان ، وتُجيب على الأسئلة الشائعة، وتُقدم قصص نجاح لأسر خاضت هذه التجربة الملهمة، هذا النهج التوعوي يُسهم بشكل مباشر في زيادة أعداد الأسر الراغبة في تقديم الرعاية والحب لهؤلاء الأطفال، ويُعزز من قناعة المجتمع بأن الاحتضان هو عمل نبيل يُسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا ورحمة.

ولا يقتصـــر الدور الفاعل للاتصـــال على توعية الأفراد فحسـب، بل يتجاوز ذلك ليشـمل بناء وتفعيل شـبكات دعم مجتمعية قوية ومتماســـكة حول الأطفال مجهولي الأبوين والأســـر الحاضـــنة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم الفعـاليـات المجتمعيـة، وورش العمـل التوعويـة، والنـدوات المتخصصة التي تجمع الخبراء والأسر الحاضنة والجمهور المهتم، كما يُســهم الاتصــال في إنشــاء منصــات تفاعلية للتواصل، سواء كانت افتراضية أو واقعية، حيث يمكن تبادل الخبرات، وتقديم الدعم المعنوي والنفســـي، وتوفير الموارد اللازمة للأســـر الحاضـــنة، هذا التكاتف يُوحد الجهود بين الجهات الحكومية، والجمعيات الخيرية، والقطاع الخاص، والأفراد المتطوعين، لخلق بيئة شـــاملة وداعمة تضـــمن للأطفال مجهولي الأبوين حياة كريمة وفرصًـا متكافئة للنمو والازدهار.

ولضـمان أن اسـتراتيجيات الاتصـال تحقق أهدافها المرجوة بأقصـــى فعالية، من الضـــروري تبني نهج قائم على القياس والتقييم المستمر، يتضمن ذلك تحليل مدى وصول الرسائل الاتصـــالية إلى الجمهور المســـتهدف، وتقييم تأثيرها على تغيير ســلوكيات الأفراد وتصــوراتهم تجاه الأطفال مجهولي الأبوين، وقياس مســـاهمتها المباشـــرة في زيادة معدلات

الاندماج الاجتماعي والأسـري، هذا التقييم الدقيق يُمكن من تحديد نقاط القوة والضـعف في الحملات الاتصـالية، مما يُتيح تحسـينها وتطويرها في المسـتقبل، فمن خلال تحليل البيانـات والملاحظـات، يمكن للمنظمـات المعنيـة تعـديـل رسـائلها، واختيار القنوات الأنسـب، وتوجيه جهودها الاتصـالية بفاعلية أكبر، مما يُعظم من الأثر الإيجابي للاتصـال في تحقيق الاندماج المنشـود وتعزيز رفاهية هؤلاء الأطفال على المدى الطويل.

وفي المجتمع السعودي، يُشكل الأطفال مجهولو الأبوين فئة مجتمعية تحظى باهتمام خاص، ولكنها في الوقت ذاته قد تواجه بعض التحديات الفريدة المتعلقة بالاندماج الاجتماعي والأسـري، نظراً للحسـاسـيات الثقافية والدينية والاجتماعية التي قد تحيط بوضـعهم، فعلى الرغم من الجهود الحثيثة والمقدرة التي تبذلها الجهات الحكومية والمؤسـسـات المجتمعية، قد تظهر بعض مظاهر قلة الوعي بأهمية دمج هؤلاء الأطفال بشـكل كامل في نسـيج المجتمع، أو حتى بعض التحفظات غير المبررة، هنا، يصـبح دور الاتصـال أكثر حيوية وضـرورة، فهو الأداة التي يمكن أن تعالج هذه التحديات بفعالية، وتُصـحح أي مفاهيم خاطئة قد تُعيق الاندماج، وتُعزز في الوقت ذاته القيم الإسـلامية السـمحة

والمبادئ الإنسانية النبيلة التي تدعو إلى الرعاية، والعطف، والإحسان لهذه الفئة من الأطفال، وتُبرز حقهم الأصيل في حياة كريمة وآمنة ضمن أسرة محبة.

كما تُولي المملكة العربية السعودية اهتماماً بالغاً بقضية الأطفال مجهولي الأبوين، وتُعدّ هذه القضية جزءاً لا يتجزأ من رؤيتها التنموية الشاملة، تتجلى هذه العناية في برامج تأهيلية متكاملة ومُنظمة تُشرف عليها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالتعاون مع جهات حكومية أخرى ومؤسسات خيرية، ولا تقتصر هذه البرامج على توفير المأوى والرعاية الأساسية فحسب، بل تتجاوز ذلك بكثير لتشمل جوانب متعددة من حياة الطفل: الدعم النفسي المتخصص، الرعاية الصحية الشاملة، التعليم النوعي، والتهيئة الشاملة لاندماجهم في الأسر الحاضنة وفقاً للأحكام الشرعية والأنظمة القانونية المعمول بها في المملكة. تهدف هذه الجهود الجبارة إلى توفير حياة كريمة، مستقرة، وآمنة لهؤلاء الأطفال، وضمان حصولهم على جميع حقوقهم كأفراد فاعلين ومُنتجين في مجتمعهم، يُسهمون في بنائه وتقدمه.

ويُعدّ الاتصال أداة استراتيجية ومفتاحية في دعم وتكامل جهود المملكة العربية السعودية لتعزيز اندماج الأطفال مجهولي الأبوين، من خلال توظيف حملات توعية إعلامية مدروسة ومكثفة، تُبث عبر القنوات الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، حيث تسعى المملكة إلى نشر الوعي الواسع بالبرامج التأهيلية المتاحة، وتوضيح آليات الاحتضان وشروطه، وتبديد أي مخاوف أو ترددات قد تُواجه الأسر، كما يتم التركيز و تسليط الضوء على قصص النجاح الملهمة للأطفال الذين اندمجوا في أسر حاضنة، مُبرزين الأثر الإيجابي العميق للاحتضان على حياة الأطفال والأسر على حد سواء، يهدف هذا الدور الاتصالي الفاعل إلى بناء مجتمع سعودي أكثر وعيًا وتفهمًا ودعمًا لهذه الفئة، مُعززًا لثقافة التقبل والاحتضان، بما يحقق الاندماج الكامل لهؤلاء الأطفال ويضمن لهم فرصًا متساوية في الحصول على حياة أسرية مستقرة وسعيدة، تُمكنهم من تحقيق طموحاتهم والمساهمة في بناء الوطن.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت البرامج التأهيلية:

سارة اسامة محمد الشربيني، تأهيل برنامج حاسوبي للتأهيل اللغوي لمرضـــى العي الناطقين باللغة العربية (٢٠٢٤) (لشربيني، 2024)

يهدف هذا العمل لتصـــميم برنامج للتأهيل اللغوي لمرضـــي العي الناطقين باللغة العربية باســـتخدام الكمبيوتر ليكون مناسب ثقافيا ولغويا واجتماعيا للمرضي المصريين ولتحديد فعاليته في مســـاعدتهم في التواصـــل. في هذه الدراســـة تم إنشـــاء برنامج (تكلم) المطور حديثا لإعادة تأهيل مرضـــى فقدان القدرة على الكلام المصـــريين الناطقين باللغة العربية في وحدة التخاطب بمسـتشـفيات جامعة المنصـورة، وقد تم بنـاؤه من قبـل المؤلفين مع الأخـذ في الاعتبـار الملاءمـة الاجتماعية والثقافية واللغوية للمجتمع المصـــري لكل بند مقترح في البرنامج. البرنامج اسمه (تكلم) كتشـجيع للمريض على الكلام.

أما عينة الدراسة فقد بلغ مجموع المشاركين في هذه الدراسة 20 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 40–65 سنة مقسمين إلى (13 ذكراً و7 إناث). كان 10 (50٪) من مرضـــى فقدان القدرة الكلامية متعلمين بينما كان 10 (50٪) أميين.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

يعتبر البرنامج العربي (تكلم) أداة صالحة وفعالة في تأهيل مرضى فقدان القدرة على الكلام الناطقين باللغة العربية. وكانت النتائج هامة والبرنامج مناسب ثقافيا ولغويا لمرضى فقدان القدرة على الكلام الناطقين باللغة العربية ويستهدف معظم مراحل إعادة التأهيل ويمكن استخدامه كبرنامج منزلي لوحده أو استخدامه مع الجلسات التقليدية في المستشفيات والعيادات.

دراسة عبير سيف غريب عبد الله بعنوان: برنامج ارشادي لتحسين مهارات أخصائي التأهيل وعلاقته بتنمية المهارات الحياتية لأطفال متلازمة داون، (٢٠٢٣) (عبدالله، 2023)

تهدف الدراسة إلى تحسين مهارات أخصائي التأهيل وتنمية المهارات الحياتية وتتمثل عينة البحث من (5) أطفال من ذوي متلازمة داون، تتراوح أعمارهم العقلية من (5: 7) و(5) من أخصائي التأهيل.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطات رتب درجات الأخصائيين المجموعة التجريبية

على مقياس مهارات الأخصائي في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي بعد تطبيق برنامج البحث.

عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات الأخصائيين المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الأخصائي في القياسين البعدي والتتبعي.

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الحياتية في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي بعد تطبيق برنامج البحث.

عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الحياتية في القياسين البعدي والتتبعي.

دراسة جينيل تشيلدز بعنوان: تقويم للعناصر الأساسية لجودة برامج التأهيل للزواج (2019م)((childs, 2019)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية برامج التأهيل للزواج في حياة الأفراد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

سجلت البرامج في استخدام النظريات والدراسات العلمية أكثر المؤشرات انخفاضا، بينما سجلت أعلى المؤشرات في شمولية المحتوى للتوقعات الزوجية. كذلك اختلف التركيز بين البرامج المُقَدَّمَة على موضوعي مهارات التواصل وإدارة الغضب فبعض البرامج استخدمت وسائل عالية في التدريب كالأشكال التوضيحية والبعض الآخر لم يستخدم وسائل في تطبيق هذه المهارات. وأظهرت البرامج التي تم تصميم محتواها لشريحة معينة من المستفيدين وقامت بالتركيز على مواضيع معينة معدلات عالية في عنصر تركيز البرامج على المواضيع المقدمة في المقياس. وتم تقديم بعض المواضيع في هذه البرامج لجميع المستفيدين بغض النظر عن المرحلة التي كانوا فيها (قبل الزواج، بعد الزواج.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الأطفال مجهولي الأبوين:

دراسة غادة جمال المرسى بعنوان: دور الأسر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي النسب: دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية (2023). (حسن، 2023)

هدفت الدراسة إلي التعرف علي دور الأسر البديلة نحو الأطفال مجهولي النسب من حيث الاهتمام بهم ورعايتهم اجتماعيا ونفسيا ، تندرج هذه الدراسة تحت نوع الدراسات (الوصفية التحليلية) ، أما بالنسبة لأدوات الدراسة فتتمثل في دراسة الحالة ، والمقابلة ، حيث تم تطبيق دراسة الحالة علي عينة من الحالات بلغت (10) حالات من الأسر البديلة التي تكفل أطفال مجهولي النسب تحت إشراف مديرية التضامن الاجتماعي بالدقهلية ، باختلاف فئاتهم الاجتماعية وأوضاعهم الاقتصادية والمهنية والمستوي التعليمي ، إلي جانب إجراء (4) مقابلات علي عينة من الخبراء والمتخصصين والمهتمين بظاهرة الأطفال مجهولي النسب ، هذا إلي جانب الاستعانة بأداة الملاحظة ، والاستعانة أيضا بالوثاق والسجلات والبيانات الإحصائية التي تساعد في إعطاء صورة متكاملة عن مجتمع البحث.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

هناك صعوبة بالغة في الحصول على إحصائيات دقيقة عن حجم الأطفال مجهولي النسب، على الرغم من وجود إحصائيات لأعداد الأطفال مجهولي النسب وفقا لجهة الإيداع بكلا من وزارة التضامن الاجتماعي، ووزارة الصحة

والســـكان، ووزارة الداخلية، إلا أن هناك بعض من الأطفال مجهولي النســـب لم يتم إيداعهم بدور الرعاية التابعة لتلك الجهات.

يتسم الأطـفال مجهـولي النسب المكفـولين مـن قـبل أسـر بـديـلة بخـصائـص معينة تتمثل في القـدرة على إقـامة علاقـــات اجتماعية مع أقرانهـــم والأخرين، لديهم قبـــول اجتماعي من قــبل الآخــرين، وقبــول الـــــذات، والتفوق الدراســي، والبعض منهم يتســم بســوء التكيف الاجتماعي، والانطواء والانسحاب.

دراسة محمد مصطفي محمد، بعنوان: فاعلية العلاج بالتقبل والالتزام في خدمة الفرد في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال مجهولي النسب (2021) (محمد، 2021)

اســتهدفت هذه الدراســة اختبار تأثير برنامج للتدخل المهني ينطلق من المعطيات النظرية للعلاج بالتقبل والالتزام كأحد نماذج طريقة خدمة الفرد في تنمية بعض أنماط الســـلوك الاجتمـاعي لـدى الأطفـال مجهولي النســـب المودعين بالمؤســســات الإيوائية، والتي تم تحديد أبعاده ومكوناته في أربعة أبعاد رئيسية وهي: السلوك التعاوني، السلوك التوكيدي وســلوك الانضــباط والالتزام وســلوك الاندماج. وعليه فقد

اندرجت هذه الدراسة ضمن أنواع الدراسات شبه التجريبية، واستخدمت أحد تصميمات تجربة الحالة الواحدة، وهو تصميم (أ ب) وطبقت على عينة قوامها خمس مفردات من الأطفال مجهولي النسب الملتحقين بمؤسسة دار التربية للبنين بمدينة الزقازيق والذين يقعون في مرحلة الطفولة المتأخرة (9- 12) سنة.

واعتمدت الدراسة على أداة رئيسية دليل ملاحظة كأداة أساسيه لقياس معدلات تكرار وقوع المظاهر السلوكية الدالة على السلوك الاجتماعي لدى مفردات عينة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أثبتت صحة الفرض الرئيسي كمحصلة نهائية لما جاءت به نتائج اختبار الفروض الفرعية، والتي تؤكد في مجملها العام على فاعلية وجدوى العلاج بالتقبل والالتزام في خدمة الفرد في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال مجهولي النسب.

دراسة: Mitchell، Kuczynski، Tubbs & Ross بعنوان: نحن نهتم بالرعاية ـــــ تقديم المشورة للأطفال المودعين في مؤسسات الرعاية والآباء الحاضنون والعاملون

في مجال رعاية الطفل بشـــأن الانتقال إلى الرعاية البديلة (Kuczynski & Ross, 2017)) (2017)

تهدف الدراسة إلى التعرف على المشاكل والصعوبات التي يعاني منها الأطفال مجهولي النســـب أثناء الانتقال إلى الأســر البديلة، وقد طبقت هذه الدراســة على عينة من 20 مفردة من الأطفال مجهولي النســـب تتراوح أعمارهم من الثامنة إلى الخامســـة عشـــر يقوم برعايتهم أســـر بديلة، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة من المقابلة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أن معظم الأطفال مجهولي النســـب الذين أجريت عليهم الدراســة أكدوا على أن فترة الانتقال من المؤسســة الإيوائية إلى الأسـر البديلة كانت مربكة نفسـيا ومشـوشـة، لذلك فهم ينصـحون بأهمية التحضـير والاستعداد مبكرا للطفل مجهول النســـب والأســـرة البديلة معا قبل موعد الانتقال، وتوفير المعلومات المناسـبة للطفل والأسـرة قبل وأثناء فترة الانتقال مثل دور الأســـرة البديلة، وطريقة المعاملة لهؤلاء الأطفال ...الخ، بالإضـافة إلى أهمية استقبال الطفل مجهول النسب من قبل الأسرة البديلة بطريقة تظهر توفر العطف والحنان.

مشكلة الدراسة:

يُعدّ الاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين تحديًا مجتمعيًا ذا أبعاد متعددة، خاصةً في المجتمعات التي تولي أهمية كبيرة للروابط الأسرية والنسب، وعلى الرغم من الجهود الحكومية والمؤسسية المبذولة في المملكة العربية السعودية لتوفير الرعاية والبرامج التأهيلية لهذه الفئة، إلا أن هناك فجوة واضحة في الوعي المجتمعي العام بفعالية هذه البرامج وبدورها المحوري في تحقيق الاندماج الكامل، حيث يواجه هؤلاء الأطفال أحيانًا تصورات نمطية أو تحديات في التقبل الاجتماعي، مما قد يُعيق حصولهم على حياة كريمة وآمنة ضمن أسر داعمة وصحية، على الرغم من أن الاحتضان هو البيئة الطبيعية التي تضمن لهم النمو السليم واكتساب المهارات الحياتية اللازمة، كما إن غياب الوعي الكافي بدور البرامج التأهيلية يحدّ من مشاركة المجتمع الفاعلة في دعمهم، ويُقلل من فرص انتشار ثقافة الاحتضان كحل إنساني وفعال.

وتتفاقم هذه المشكلة بسبب عدم كفاية أو فعالية آليات الاتصال الحالية في إيصال رسالة واضحة وشاملة للجمهور حول أهمية هذه البرامج، والتداعيات السلبية للاستبعاد

الاجتماعي على الأطفال، والآليات المتاحة للاندماج، هذا النقص في التوعية الاتصالية قد يؤدي إلى استمرار بعض المظاهر السلبية في التعامل مع هؤلاء الأطفال، ويُعيق تحقيق الأهداف المرجوة من البرامج التأهيلية المطبقة، ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة لدراسة معمقة تُسلط الضوء على الدور الحيوي الذي يمكن أن يلعبه الاتصال في تغيير هذه الديناميكيات وتحفيز المجتمع على المشاركة الإيجابية والفعالة.

ومن هنا، تتمحور مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي يتمثل في: ما هو الدور الذي يلعبه الاتصال في توعية الجمهور السعودي بأهمية وفعالية البرامج التأهيلية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة من جوانب متعددة، تسهم في إثراء المعرفة وتطوير الممارسات بما يعود بالنفع على فئة حساسة من المجتمع.

الأهمية النظرية:

تُقدم هذه الدراسة إسهامًا نظريًا هامًا من خلال تعميق فهمنا لدور الاتصال في سياق القضايا الاجتماعية الحساسة، وخاصة تلك المتعلقة بالاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين. فهي تسعى إلى بناء إطار نظري يربط بين استراتيجيات الاتصال الفعّالة، ورفع مستوى الوعي المجتمعي، وتحقيق نتائج اجتماعية إيجابية. كما يمكن أن تُثري الأدبيات الموجودة في مجال علم الاتصال من خلال تقديم رؤى جديدة حول كيفية تأثير الرسائل الاتصالية على تغيير التصورات النمطية والسلوكيات المجتمعية تجاه الفئة. يمكن أن تُسهم النتائج في تطوير نماذج اتصالية تُمكن صانعي السياسات والمختصين من تصميم حملات توعية أكثر فعالية وكفاءة في المستقبل.

الأهمية العملية:

على الصعيد العملي، تُقدم هذه الدراسة نتائج وتوصيات مباشرة للجهات المعنية في المملكة العربية السعودية، مثل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والمؤسسات الخيرية، ومراكز الرعاية، حول كيفية تحسين آلياتهم الاتصالية. ستُساعد في تحديد أفضل الممارسات الاتصالية التي يمكن تبنيها لزيادة الوعي بالبرامج التأهيلية وتشجيع

الأسر على الاحتضان، كما يمكن أن تُسهم في تطوير حملات إعلامية أكثر فعالية، وتحديد القنوات الاتصالية الأكثر تأثيراً في الوصول إلى الجمهور المستهدف، وبالتالي تعظيم الأثر الإيجابي للجهود المبذولة لتحقيق الاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين.

ج-الأهمية الاجتماعية:

تتجلى الأهمية الاجتماعية للدراسة في دورها في تعزيز التماسك المجتمعي والقيم الإنسانية، من خلال زيادة وعي الجمهور، ستُسهم الدراسة في القضاء على التصورات النمطية السلبية والوصمة الاجتماعية التي قد تُلحق بالأطفال مجهولي الأبوين، مما يعزز من تقبل المجتمع لهم كأفراد طبيعيين لهم كامل الحقوق، وهذا الوعي المتزايد سيُشجع على نشر ثقافة الاحتضان كحل إنساني ونبيل، ويُسهم في بناء مجتمع أكثر رحمة وتكافلاً، يُؤمن بأن كل طفل يستحق فرصة العيش في كنف أسرة محبة وداعمة، مما يُعزز من الاستقرار النفسي والأمان الاجتماعي للأطفال ويُقلل من المشكلات الاجتماعية المحتملة.

د-الأهمية المستقبلية:

تُقدم هذه الدراســـة رؤية مســـتقبلية لتعزيز جهود الاندماج الاجتماعي والأســـري للأطفال مجهولي الأبوين. يمكن أن تُشكل توصياتها أساسًا لوضع استراتيجيات اتصالية طويلة الأمد تهدف إلى ترســـيخ ثقافة الاحتضـــان والتكافل الاجتماعي، كما أنها ســـتُمكن الجهات المعنية من تطوير برامج تأهيلية أكثر تطوراً وشـــمولية، بناءً على فهم أعمق لدور الاتصـــال في تحقيق أهدافها، على المدى الطويل، ســـتُســـهم هذه الدراســـة في خلق جيل من الأطفال مجهولي الأبوين يتمتعون بحياة كريمة وفرص متســـاوية، ويصـــبحون أفرادًا فاعلين ومنتجين في المجتمع، مما ينعكس إيجابًا على التنمية الشاملة للمملكة العربية السعودية.

كما تمتد أهمية هذه الدراسة إلى المستقبل من خلال وضع أسس لجهود مستدامة في مجال التوعية والاندماج، النتائج والتوصـيات التي سـتُقدمها الدراسـة يمكن أن تُشـكل نقطة انطلاق لأبحاث مسـتقبلية أوسـع نطاقاً، وتُسـهم في تطوير سياسات وبرامج طويلة الأمد تهدف إلى تحسين جودة حياة الأطفال مجهولي الأبوين بشـكل مسـتمر، كما أنها قد تُلهم مبادرات مجتمعية جديدة وتُعزز من التعاون بين مختلف

القطاعات (الحكومية، الخاصـــة، وغير الربحية) لمواجهة التحديات المســـتقبلية المتعلقة بهذه الفئة، بما يضـــمن لهم مستقبلاً أفضل وفرصاً متساوية في التنمية والازدهار.

أهداف الدراسة:

انطلقت الدراسة من هدف رئيس تمثل في تحليل الدور الذي يلعبه الاتصـال في توعية الجمهور السـعودي بأهمية وفعالية البرامج التأهيلية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والأســـري للأطفـال مجهولي الأبوين، وانبثق من هـذا الهـدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية والتي تمثلت في:

تحديد أهمية برامج التأهيل الاجتماعي والأســري في تحقيق الاندماج الاجتماعي الأسري للأطفال مجهولي الأبوين.

الكشـــف عن واقع دور الاتصـــال في تعزيز فعالية البرامج التأهيلية الهادفة إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي الأســـري للأطفال مجهولي الأبوين في المملكة العربية السعودية.

تحليل دور اسـتراتيجيات وآليات الاتصـال الحالية في توعية الجمهور ببرامج تأهيل الأطفال مجهولي الأبوين ومســـئولية الدولة والمجتمع تجاههم.

تحديد أفضل الممارسات والآليات الاتصالية لتعزيز الوعي بالآليات المختلفة للاندماج الاجتماعي للأطفال مجهولي الأبوين في المجتمع السعودي.

التعرف على تأثير الرسائل الاتصالية الموجهة للجمهور على تغيير التصورات النمطية السلبية وتعزيز القبول المجتمعي للأطفال مجهولي الأبوين.

رصد تأثير الاتصال على التخفيف من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي التي يتعرض لها الأطفال مجهولي الأبوين في المجتمع السعودي.

التعرف على التحديات الاتصالية التي تواجه الجهات المعنية في توعية الجمهور بأهمية الاندماج الاجتماعي للأطفال مجهولي الأبوين.

تقديم اقتراحات وتوصيات لأفضل الممارسات الاتصالية التي يمكن أن تعزز فعالية البرامج التأهيلية وتحقق اندماج أوسع للأطفال مجهولي الأبوين.

تساؤلات الدراسة:

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيس تمثل في: ما الدور الذي يلعبه الاتصال في توعية الجمهور السعودي بأهمية وفعالية البرامج التأهيلية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين؟

وانبثق من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تمثلت في:

ما أهمية برامج التأهيل الاجتماعي والأسري في تحقيق الاندماج الاجتماعي الأسري للأطفال مجهولي الأبوين؟

ما واقع دور الاتصال في تعزيز فعالية البرامج التأهيلية الهادفة إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي الأسري للأطفال مجهولي الأبوين في المملكة العربية السعودية؟

كيف تسهم استراتيجيات وآليات الاتصال الحالية في توعية الجمهور ببرامج تأهيل الأطفال مجهولي الأبوين ومسؤولية الدولة والمجتمع تجاههم؟

ما أفضل الممارسات والآليات الاتصالية لتعزيز الوعي بالآليات المختلفة للاندماج الاجتماعي للأطفال مجهولي الأبوين في المجتمع السعودي؟

ما تأثير الرسائل الاتصالية الموجهة للجمهور على تغيير التصورات النمطية السلبية وتعزيز القبول المجتمعي للأطفال مجهولي الأبوين؟

ما تأثير الاتصال على التخفيف من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي التي يتعرض لها الأطفال مجهولي الأبوين في المجتمع السعودي؟

ما التحديات الاتصالية التي تواجه الجهات المعنية في توعية الجمهور بأهمية الاندماج الاجتماعي للأطفال مجهولي الأبوين؟

ما الاقتراحات والتوصيات لأفضل الممارسات الاتصالية التي يمكن أن تعزز فعالية البرامج التأهيلية وتحقق اندماجًا أوسع للأطفال مجهولي الأبوين؟

مفاهيم الدراسة:

1-مفهوم الدور:

يعد مفهوم الدور من المفاهيم الهامة المستخدمة بكثرة في الحقل السوسيولوجي، وهو يحدد لنا طبيعة التوقعات الاجتماعية المرتبطة بأوضاع اجتماعيه معينه، ويحلل تفاصيل تلك التوقعات، وحينما تتعارض هذه التوقعات وهو ما يحدث بين الحين والأخر فإن علماء الاجتماع يتحدثون هنا عما يسمونه صراع الدور أو توترات الدور، وترى النظرية الاجتماعية الخاصة "تالكوت بارسونز" أن أنماط الدور هذه تتحدد من خلال ما يطلق عليه " متغيرات النمط أو الاختيارات بين زوجين من المعايير البديلة ". (مارشال، 2007)

ولقد تعددت تعريفات الدور واختلفت باختلاف وجهات نظر العلماء والمختصين في حقول العلمية المختلفة، ولاسيما علماء لنفس وعلماء الاجتماع، وسنحاول عرض عدد من هذه التعريفات حيث يعرف "البدوي" الدور، بأنه " السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة، وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد، فحين يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه

المركز" (البدوي، 2012). وجاء الدور في القاموس الإنجليزي بمعنى " واجب الشخص أو مجموعة من الأشخاص نحو نشاط معين" (Longman, 2008).

ويعرف قاموس علم الاجتماع الدور بأنه نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة معينة، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يتبعها الآخرون، كما يتبعها الشخص نفسه، ولكل دور سلوكيات معينة تتمثل في الأعمال التي يقوم بها الفرد لتأدية واجباته وممارسه حقوقه المتعلقة بهذا الدور. (غيث، 2011)

في حين يرى "نيوكمب" أن الدور " مفهوم سوسيولوجي يشير إلى نمط من الفعل المتوقع مع كل أعضاء الجماعة الذين يشغلون مراكز معينة بصرف النظر عن أشخاصهم". (المليجي، 2010)

وعرف البعض الدور بأنه الوظيفة، بمعنى انه السلوك الذي يؤديه الجزء من اجل بقاء الكل، وتشكل أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأدوار الشخصية جوهر البناء الاجتماعي، وبالمثل تشكل أنماط العلاقات بين النظم الاجتماعية المفهوم الأشمل لبناء المجتمع ككل (جلبي وآخرون، 2012)، كما

يعرف الدور أيضـــا بأنه "مجموعة معينة من التوقعات حول المشـــاعر والنشـــاطات والتفكير الذي خصـــص في إعطاء المركز أو المنزلة الاجتماعية مثل دور الأم والطبيب ورجل الـدين حيـث تتبـاين هـذه الأدوار بتبـاين ثقافـة المجتمع " Heap, 2002).)

أما تولمان فإنه عرف الدور بأنه " أســـاليب الســـلوك المناســـبة المتوافقة بالنســـبة إلى أشـــخاص معينين يشـــغلون مراكز معينـــة في النظـــام الاجتمـــاعي" (مرعي وبلقيس ، 2004)ويعرف الدور أيضـــــا بـأنـه " ذلك الجزء التي يتم إشـغاله من قبل الشـخص في موقع اجتماعي معين، ويتأثر ذلـك الجزء بتوقعـات الفرد لمـا هو يلاءم، ومواقف للأجزاء الأخرى" (Collins، 1995) وعرف " سـنفورد " Sinford الدور بأنه تصـور بسـلوك يرتبط بشـخص معين وبصـفة من صـــفاته الشـــخصـــية، لأنه تعبير عن حاجات الشـــخص. (الباري، 2009)

التعريف الإجرائي لمفهوم الدور:

من هذا المنطلق يمكن للباحثة تحديد مفهوم الدور في ضـــوء الدراســـة الحالية إجرائياً على أنه مجموعه من الممارســـات الســـلوكية المتميزة التي ترتبط بمركز أو مكانه

معينه وهي شبه ممارسات استمرارية أو دائمة أو ثابتة، وأن الدور التي تقوم بـه البرامج التـأهيليـة في تحقيق الانـدمـاج الاجتماعي الاســـري للأطفال مجهولي الأبوين، وما يحققه تلك البرامج من أهداف لهؤلاء الأطفال.

2–مفهوم الاتصال ودوره في التوعية المجتمعية

الاتصـــــال هو العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات والأفكار والمشـــــاعر بين الأفراد أو الجماعات عبر قنوات مختلفة، سواء كانت شفهية، مكتوبة، أو غير لفظية. يُعرّف الاتصـــــال في الأدبيات العلمية على أنه "عملية ديناميكية تتضـمن إرسـال واسـتقبال الرسـائل بين المرسـل والمسـتقبل، بـاســـتخـدام وســـــائط متنوعـة لتحقيق أهـداف محـددة" (.(Schramm, 1954يُعتبر الاتصـــــال أداة حيوية في تشــكيل الوعي المجتمعي وتغيير التصــورات، خاصــة في القضــايا الاجتماعية الحســاســة مثل الاندماج الاجتماعي والأسري للأطفال مجهولي الأبوين.

في ســياق الدراســة، يلعب الاتصــال دورًا مركزيًا في توعية الجمهور الســعودي بأهمية البرامج التأهيلية التي تهدف إلى دمج الأطفال مجهولي الأبوين في المجتمع. يُسهم الاتصال الفعّال في نشر المعرفة حول هذه البرامج، تصحيح المفاهيم

الخاطئة، وتعزيز القبول المجتمعي من خلال تقديم رسائل توعوية تُبرز الفوائد النفسية والاجتماعية للاحتضان. وفقًا لنظرية الاتصال الجماهيري ((Lasswell, 1948، فإن فعالية الاتصال تعتمد على عناصر أساسية: "من يقول ماذا، عبر أي قناة، لمن، وبأي تأثير". هذا النموذج يوضح كيف يمكن تصميم حملات توعية مستهدفة للوصول إلى الجمهور السعودي باستخدام قنوات مثل وسائل التواصل الاجتماعي، التلفزيون، والندوات.

دور الاتصال في تغيير التصورات النمطية

تُشير الدراسات إلى أن الاتصال الاستراتيجي يمكن أن يُحدث تغييرًا في السلوكيات والمواقف المجتمعية من خلال تقديم رسائل مدروسة تستهدف المعتقدات والقيم (.(McQuail, 2010في حالة الأطفال مجهولي الأبوين، غالبًا ما تُحيط بهم تصورات نمطية سلبية أو وصمة اجتماعية قد تُعيق اندماجهم. يمكن للاتصال أن يعالج هذه التحديات من خلال حملات توعية تُركز على القصص الإنسانية المؤثرة وقصص النجاح، مما يُعزز التعاطف والتقبل. على سبيل المثال، تُظهر نظرية التأطير ((Framing Theoryأن الطريقة التي يتم بها تقديم

المعلومات (تأطيرها) تؤثر بشكل كبير على كيفية تفسير الجمهور لهذه المعلومات (Entman, 1993). من خلال تأطير الأطفال مجهولي الأبوين كأفراد يستحقون الحب والرعاية، يمكن للحملات الاتصالية أن تُغيّر النظرة المجتمعية تجاههم.

استراتيجيات الاتصال في تعزيز الاندماج الاجتماعي

تُعد استراتيجيات الاتصال الموجّهة أداة فعالة لتعزيز ثقافة الاحتضان في المجتمع السعودي. وفقًا لـ (Kotler & Lee, 2008)، فإن التسويق الاجتماعي، الذي يعتمد على مبادئ الاتصال، يمكن أن يُستخدم لتغيير السلوكيات المجتمعية من خلال تقديم رسائل واضحة، مُبسطة، ومُوجّهة لشرائح محددة. على سبيل المثال، يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر قصص نجاح الأسر الحاضنة، مما يُشجع الأفراد على التفكير في الاحتضان كخيار إنساني ومجتمعي. كما يُشير (Rogers, 2003) في نظرية انتشار الابتكارات إلى أن الاتصال يلعب دورًا حاسمًا في نشر أفكار جديدة، مثل ثقافة الاحتضان، من خلال مراحل الوعي، الاهتمام، التقييم، التجربة، والتبني.

في المجتمع السعودي، حيث تُولي القيم الثقافية والدينية أهمية كبيرة للأسرة، يمكن للاتصال أن يُركز على تعزيز القيم الإسلامية مثل الرحمة والتكافل. يُمكن تحقيق ذلك من خلال إشراك شخصيات دينية واجتماعية مؤثرة في الحملات التوعوية، مما يُعزز من مصداقية الرسائل ويُوسع نطاق تأثيرها (Berlo, 1960). علاوة على ذلك، تُشير الأدبيات إلى أن الاتصال التفاعلي، مثل ورش العمل والمنتديات المجتمعية، يُعزز التفاعل المباشر بين الأسر الحاضنة والجمهور، مما يُسهم في تبادل الخبرات وبناء شبكات دعم مجتمعية (Dozier et al., 1995).

التحديات الاتصالية وسبل التغلب عليها

تواجه الجهات المعنية بتوعية الجمهور حول الاندماج الاجتماعي للأطفال مجهولي الأبوين تحديات مثل نقص المعلومات الدقيقة، التصورات الثقافية السلبية، ومحدودية الوصول إلى بعض شرائح الجمهور. تُشير الدراسات إلى أن استخدام نهج قائم على القياس والتقييم المستمر يمكن أن يُساعد في التغلب على هذه التحديات (Stacks, 2002). على سبيل المثال، يمكن تحليل تأثير الحملات الاتصالية من خلال استطلاعات الرأي وقياس التغيرات في المواقف

المجتمعية. كما يُوصـــى بتطوير رســـائل اتصـــالية تُراعي الحســـاســـيات الثقافية والدينية في المجتمع الســـعودي، مع التركيز على اســـتخدام لغة إيجابية تُعزز من قيم التكافل والرحمة.

3-مفهوم التأهيل :Qualification

يشـــير معجم العلوم الاجتماعية إلى التأهيل على أنه مجموعة العمليات أو الأســـاليب التي يقصـــد بها تقويم أو إعادة توجيه الأشـــخاص المنحرفين نحو الحياة الســـوية، ويضمن معنى التأهيل إثارة الحوافز الإيجابية عند الشخص بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرســـها في نفســـه فيحترم القوانين بعد أن كان متمرداً عليها ويندمج في الحياة الاجتماعية بعد أن كان منعزل عنها.

ويعرف بصـــفة عامة على أنه مجموعة مترابطة من المعرفة والوسائل والخدمات المتخصصة التي تساعد الفرد على اســـتعادة قدراته الجســـمية وتكيفه النفســـي وتوجيهه، وتدريبه مهنياً (منقريوس، 2003) .

كما يعرف بأنه تلك العملية المنظمة والمســـتمرة والتي تهدف إلى إيصـــال الفرد المعوق إلى درجة ممكنة من

النواحي الطبية والاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية التي يستطيع الوصول إليها حيث تتداخل خطوات هذه العملية .

التعريف الإجرائي: هو عبارة عن مجموعة من التدخلات المعدة لغرض تحسين الأداء والحد من المشكلات الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب الذين يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية وتحد من تفاعلهم مع بيئتهم.

4-مفهوم الاندماج الاجتماعي:

لغة: (دمج الليل يدمج دموجا: أظلم)، (دمج الحيوان: أسرع وقارب الخطوة)، (دمج الأمر: استقام وعلى). (دمج القوم: دخل بغير استئذان). (دمج المعادن: مزجها بالصهر). (المسيح، 2006)

اصطلاحا: وردت كلمة اندماج في الكثير من الكتابات العربية، بمعنى التكامل والتوحيد وتقصد بها الاندماج في معناها العام، كما جاء في معنى مرادف لمعنى الاندماج كلمة تكامل والتي يقصد بها تكييف الجماعات والأفراد بكيفية تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم، كما تؤدي هذه الجماعات والأفراد في إطار مجتمع منظم أنشطة مختلفة،

وهي راضـــية عن هذا الأداء، وعندها يصـــبح الفرد متكيف اجتماعيا، ومتبنيا المثل العليا لجماعته، وهذا النوع من الاندماج يظهر في الجماعات الصـــغيرة أكثر منه في الجماعات الكبيرة. (بوكابوس، 2009)

إن الاندماج هو موقف تجاه عمل خارجي هو من جنس العمل الأصـــلي، مثل طويته فأنطوى ودفعته واندفع، أو دمجته فاندمج بفعل هوى في نفســـه، فهناك في فعل اندمج تفاعل بين الفئة المدمجة والفئة المندمجة، فالغرب مثلا يدعو الآخر لكي يندمج في حضـــارته ومجتمعه بحكم الغلبة فيهما، كما يدعو إلى الانخراط في قوانينه الاجتماعية.

فالاندماج الاجتماعي هو الذي يتكامل فيه أعضـــاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤدونها لبعضهم بعضا، مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفها، وبعبارة أخرى فإن الاندماج الاجتماعي يمكن أن نعرفه بأّنه الإدغام أو هو" تماثل واتســـاق في الفكر والعمل بين المواطنين بحيث يوجد ذلك الاتســـاق أو الّتماثل أو الإدغام بين أعضـــاء المجموعة الوطنية أو القبلية أو العرقية إرادة جماعية تمكنها بفضل التصميم على الّتعاون

بينها من أن تنهض بكلّ أمر من الأمور تتطّلبه المصـــلحة العامة اللازمة لحياتها.

والانـدمـاج يكون برغبـة ذاتيـة داخليـة من المنـدمج، بحيث تجعله هذه الرغبة سـرعان ما ينسـجم مع المجموعة، فيعاضـــدها بكلّ جهده فيما تســـعى إليه وترغب فيه، لأن انـدمـاجـه إراديـا لا يكون إلا برغبتـه في الانتمـاء إليهـا، فالاندماج الاجتماعي هو مفهوم ينشـــئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معا هذه الآلية تمر بثلاث مراحل: التكيف الاجتماعي – التضـــامن الاجتماعي ـــــ الاندماج الاجتماعي. (Dave، 2000)

كمـا يعرف الانـدمـاج الاجتمـاعي بـأنـه هو عمليـة التنسـيق بين مختلف الطبقات والجماعات المختلفة السـلالة وغيرها من أنماط المجتمع في وحدة متكاملة، أو هو عملية ضـــم مختلف عناصـــر الحياة الاجتماعية في مجتمع ما لتشـكيل علاقة واحدة متناسـقة أو إزالة الحواجز القائمة بين المجموعات المختلفة. (الزعبي، 2013)

والانـدمـاج الاجتمـاعي يعني مجموعـة التـدابير التي يتبناها المجتمع والجماعة لقبول عضـــو جديد في صـــفوفه

وتسـهيل عملية القبول، وعليه فالاندماج يجب أن يكون شاملا متكاملا لا يمكن أن ينجح في مستوى معين ويفشل في مستوى آخر لا يمكن تأمين تربية للجميع وعدم تأمين عمل لا يمكن تأمين عمل دون ألية للترقي الاجتماعي أو دون مساواة أمام القانون أربعة شروط هي: التربية – العمل – المساواة أمام القانون الحريات السياسية. (Dave, 2000)

كما يعرف بأنه" التوازن المتبادل بين مختلف الجماعات والذي قد يسمح بقيام مجتمع منظم، ويعرف أيضاً بأنه التكامل الذي يحدث بواسطة القبول الاجتماعي ويتمثل في درجة تفاعل الفرد مع زملائه. (كابش وأديب، 2007)

التعريف الإجرائي لمفهوم الاندماج الاجتماعي:

تعرف الباحثة الاندماج الاجتماعي بأنه تلك العملية التي من خلالها يتكيف الفرد أو الجماعة مع المجتمع الجديد وهذا بالتفاعل مع محيطه الاجتماعي الجديد وتكوين علاقات خارج شبكته الاجتماعية، مكتسبا منه مختلفة سلوكيات جديدة.

التوجه النظري للدراسة:

1-نظرية الدور:

إن الدور كلمة أساسية في النظرية الاجتماعية، وهي تلقى بالضوء على توقعات وآمال اجتماعية مرتبطة بمواقع اجتماعية محددة وذلك مثل: الطموحات؛ وقد شاعت نظرية الدور خلال منتصف القرن العشرين، وفهم مفهوم الدور بدقة يبقى أداة أساسية للتفاهم الاجتماعي. (Scott, 2005)ويستخدم علماء الاجتماع الأدوار على أنها وحدات تساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية كالأسرة أو المدرسة أو المصنع ...الخ، كمؤسسات اجتماعية يتم تحليلها على أنها تضم مجموعة أدوار خاصة بالأفراد المنتظمين في هذه المؤسسات كأفراد الأسرة أو التلاميذ أو المعلمين أو المهندسين أو العمال ....الخ ، لتحقق هذه المؤسسات أهدافها من خلال تفاعل هذه الأدوار بين أفراد المجتمع. (العمر، 2010)

وتقوم معطياتها على أن كل فرد يشغل في العادة مكانات ومراكز متعددة في نفس الوقت ، لذا يقوم بأدوار متعددة ، والدور عبارة عن نمط السلوك المتوقع في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة ، وذلك على أساس أن كل فرد يشغل مركزا

اجتماعيا معينا في الســـلم الاجتماعي، وهو ما يفرض على الشخص الذى يشغله مجموعة من الحقوق والالتزامات التي تنظم تفاعله مع الأشخاص الذين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى ، وهناك مجموعة من المفاهيم في إطار هذه النظرية وهى الدور ، صراع الأدوار ، غموض الدور ، وصف الدور ، توقعات الدور ، الخ . (كريب،، 2007)

لذلك فإن مصـطلح الدور يشـير إلى بعض الحقوق والواجبات التي ترتبط بوضـع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف معين، ويتحدد دور الشخـــص في أي موقـــف عن طريق مجموعـة توقعـات يعتنقهـا الآخرون كمـا يعتنقهـا الشخص نفسه. (غيث، 2011)

وتنطلق فكرة نظريـة الـدور من المجتمع عبـارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية يمارســها الأفراد الذين يشــغلون هذه المراكز. وتســتند كذلك على مفهوم التوقعات المتصـــلة بهذه المراكز الاجتماعية أنواعاً مختلفة من التوقعات التي تحدد تصـــرفات الأفراد وتتصـــل ببعضـــها لتكون شـــبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

تقوم نظرية الدور على مجموعة من الأسس والركائز المهمة التي تطرق إليها بعض الباحثين: –

حيث يرون أن الدور الاجتماعي له أربعة جوانب رئيسية هي: –

أ– توقعات الدور: وتكمن في مجموعة الإجراءات التي يتوقعها أفراد المجتمع من شخص يشغل مركزا معينا، والتي قد تتفق في مضمونها مع ما يرمى إليه مدلول الدور بالنسبة لهذا المركز أو لا تتفق معه.

ب– محددات الدور: وهي عبارة عن مجموعة الخطوات الإجرائية التنظيمية التي تنص عليها القوانين واللوائح والمعايير المرتبطة بمركز معين.

ج– إدراكات الدور: وهي مجموعة الإجراءات التي يدركها الشخص حول ما سيفعله وكيف سيفعله، وتتكون هذه المدركات من مصدرين أولهما: معارف الفرد عن هذا الدور الذي سيقوم به، والثاني: معارفه عما لدى الناس من أفكار نحو هذا الدور.

د– ممارسات الدور: وهو مجموعة الإجراءات الفعلية التي يقوم بها الشخص في مركز معين، وليس من الضروري

تطابق هذه الإجراءات مع مضـــمون الركائز الســـابقة وإن كانت تتأثر بها. (فهمي وآخرون، 2011)

وهناك مجموعة من المصطلحات المرتبطة بالدور منها:

أ – الحقوق والواجبات – :Rights and Obligations

أن كل دور يجر معه ســـلســـلـة أفعال ينجزها الآخرون، وتنجز من أجـل الآخرين. وتلـك هي التوقعـات المشـــتركة أو النماذج المثالية لدورنا نحن وللأدوار المقابلة التي نتصورها بعقولنا.

ب– إدراك الدور – :Role Perception

وهو طريقة أو أســـلوب تفكير الشـــخص في دوره الاجتماعي وفكرته عما ينبغي أن يفعله ((Bates, 1986

جـ– سلوك الدور – :Role Behavior

وهو الأداء الواقعي لدور معين (في بعض الأحيان نحن نخفق في تحقيق توقعات دورنا، بينما نوفق في تحقيقها أحيانا أخرى)

د – صراع الدور – Role Conflict:

وهو موقف نجد الشخص فيه أن أداءه الكامل لدور معين، يؤدى إلى الإخفاق في تحقيق توقعات دور آخر ولذلك تنتابه مشاعر الذنب مهما فعل. (عدلي، 2001)

توظيف نظرية الدور في تفسير مشكلة الدراسة الحالية:

يمكن توظيف نظرية الدور (Role Theory) بفاعلية لتفسير مشكلة الدراسة الحالية، حيث تُشير هذه النظرية إلى أن سلوك الأفراد وتوقعاتهم تُشكّلها الأدوار الاجتماعية التي يشغلونها ويتفاعلون معها في المجتمع. في سياق الأطفال مجهولي الأبوين، تُبرز المشكلة وجود صراع أدوار أو غموض في الأدوار المتوقعة منهم ومن المجتمع تجاههم، فالطفل المحتضن قد يواجه تحديات في تحديد هويته ودوره ضمن الأسرة الحاضنة والمجتمع الأوسع، بينما قد يُواجه أفراد المجتمع أنفسهم غموضًا حول دورهم ومسؤوليتهم تجاه هؤلاء الأطفال، هنا يبرز دور الاتصال كعنصر حاسم في توضيح هذه الأدوار، وتصحيح التوقعات، وبناء تصورات إيجابية تُسهم في تحقيق التوافق بين الدور المتوقع من الطفل ودور الأسرة والمجتمع في احتوائه ودمجه، وبالتالي حل جزء كبير من مشكلة الاندماج الاجتماعي والأسري.

2-نظرية التفاعلية الرمزية:

ترتبط التفاعلية الرمزية بعالم الاجتماع الأمريكي "جورج هربرت ميد George H. Mead من جامعة شيكاغو، والتي أخذ يطورها في الثلاثينيات من القرن العشرين، والواقع أنها نظرية محدودة النطاق أي أنها ترتبط بموقف معين من مواقف الحياة الاجتماعية، ولا تسعى إلى فهم المجتمع ككل، أو هي ليست نظرية عامة في المجتمع، بقدر ما هي نظرية في التنشئة الاجتماعية، وقد تستند النظرية إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي، الرموز والمعاني والتوقعات والسلوك والأدوار والتفاعل (عودة،، 2015).

ويعرف "هربرت بلومر" التفاعل الرمزي "بأنه خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريداً هو أن الناس يُفسرون ويؤولون ويعرفون أفعال بعضهم بدلاً من الاستجابة المجردة لها، إن استجابتهم لا تصنع مباشرة وبدلاً من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم، فالتفاعل الإنساني إذن يتوسطه استعمال الرموز، ومن خلال تأويل أو تأكيد معنى أفعال أخرى. ويعرف التفاعل بأنه عملية اجتماعية أساسية تتضح من خلال الاتصال والعلاقات بين اثنين أو أكثر من الأفراد أو

الجماعات والتفاعل بين الأشخاص يشكل سلوكاً اجتماعياً ويتم من خلال اللغة أو الرموز والإشارات والمعاني المتبادلة ويحتوي على التأثير المتبادل بين سلوك الأشخاص وتوقعاتهم وتفكيرهم (عودة و عثمان، 2008).

ترى التفاعلية الرمزية أن سلوك الفرد نتاج لعلاقاته الاجتماعية، لأن عملية التنشئة الاجتماعية تشكل أساس التفاعل الإنساني، فان التفاعليين يدرسونها بعمق وتشير التفاعلية إلى أن الأفراد هم نتاج عملية التفاعل في إطار كل من العلاقات الاجتماعية والثقافية التي يشتركون فيها. والأفراد يشكلون نظرتهم عن الحياة عن طريق مشاركتهم في ثقافتهم الخاصة، فهم يتعلمون الكلام والتعبير، والتفكير والتصرف، بتفاعلهم في حياتهم اليومية، لذلك فهد دائمو التغير والنماء، وبالتالي فان أي خلل في شخصية الفرد، أو سلوكه الاجتماعي، هو نتاج لخلل في عملية التفاعل الاجتماعي، وعلى عكس النظريات الوظيفية والصراعية فإن التفاعلية تنتظر الواقع الاجتماعي من خلال المشاركة الفاعلة للأفراد فيه، حيث ترى الأفراد فاعلين ولهم دور مؤثر في واقعهم، وكذلك تلتقي مع الصراعية في رفضها لوجود كيان اجتماعي ثابت ومرغوب، بل نرى التغير والتبدل سمة

الحياة الاجتماعية، وأن الوضـــع الراهن ليس بالضـــرورة هو الأفضل.

تركز التفاعلية الرمزية على نمو الذات عن طريق عملية التفاعل، وبهذا يصـــبح للأخرين أهمية في حياة الإنســان وتصــوره لنفســه، وخاصــة من يعدهم الشــخص مهمين. (الأخر المهم)، وبهذا فإن أنماط السلوك المكتسبة ترد في هذه الحالة إلى عملية التفاعل، ودور الآخرين فيها أخذين بالأهمية تأويل الشــخص وفهمه لإشــارات الآخرين وأفعالهم. وهنا يصـــبح المجتمع والفرد مســـئولين عن التصرفات الفردية، وبهذا تفسر المشكلات الاجتماعية في هذه الحالة الفردية بشـــكل خاص، بالعوامل الاجتماعية والفردية (العموش، العليمات، 2011)

ويوضح "بلومر" أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، أي من خلال المعاني المتصلة بها، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وهي تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يســتخدمها كل فرد في تعامله مع الإشــارات التي توجهها (الحوراني، 2008) .

ويؤكد "جورج ميد" أحد أنصار نظرية التفاعلية الرمزية أن من أهم الأسس التي قامت عليها المقولات الأساسية للتفاعلية الرمزية وهي: الذات والعقل، التفاعل الاجتماعي، والمعنى الرمزي (الرحمن، 2011)، وقد استخدم مصطلح العقل للإشارة إلى عملية الاتصال الداخلية هذه ويشير مصطلح الذات إلى قدرة الفرد على أن يكون موضوعاً للفعل مثلما يكون فعلاً، بمعنى أن العقل والذات يسمحان بالسلوك الموجه ذاتياً وبالعلاقات بين الناس. (مريزق، 2014)

توظيف نظرية التفاعلية الرمزية في تفسير مشكلة الدراسة الحالية:

تُقدم نظرية التفاعلية الرمزية إطارًا تحليليًا غنيًا لتفسير مشكلة الدراسة الحالية المتعلقة بدور الاتصال في توعية الجمهور ببرامج تأهيل الأطفال مجهولي الأبوين. تفترض هذه النظرية أن البشر يكوّنون معانيهم وتصوراتهم عن العالم والذات من خلال التفاعل الاجتماعي القائم على الرموز (اللغة، الإيماءات، الصور، الرسائل الإعلامية)، في سياق الأطفال مجهولي الأبوين، يمكن ملاحظة أن التصورات السلبية أو الوصمة الاجتماعية المحيطة بهم تُبنى وتُعزز عبر التفاعلات الرمزية السلبية في المجتمع،

سواء كانت عبر أحاديث متوارثة، أو تمثيلات إعلامية غير دقيقة، أو حتى غياب المعلومات الإيجابية، هنا يبرز دور الاتصال المحوري؛ فهو ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هو عملية لخلق وتعديل هذه الرموز والمعاني. عندما تتبنى البرامج التأهيلية استراتيجيات اتصالية فعّالة، فإنها تسعى لإعادة تعريف الأطفال مجهولي الأبوين عبر رموز ومعانٍ إيجابية (كالاحتضان، الأسرة، الأمان، النجاح)، مما يُسهم في إعادة بناء تصورات الجمهور نحوهم، وبالتالي تغيير السلوكيات الاجتماعية وتعزيز الاندماج الاجتماعي والأسري. فالوعي لا ينشأ فقط من المعرفة، بل من التفاعل المستمر مع الرموز التي تُعيد تشكيل الواقع الاجتماعي في أذهان الأفراد.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- نوع الدراسة:

لما كانت الدراسة الراهنة تهدف إلى بيان دور المؤسسات الحكومية في رعاية الأطفال مجهولي النسب، لذا فإن نوع هذه الدراسة يتحدد في الدراسة الوصفية Descriptive Study، حيث إن الدراسة الوصفية تهدف بلا شك (وكما هو واضح من تسميتها) إلى اكتشاف الوقائع وكشف

الظواهر ووصفها وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كيفيا أو كميا بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية، وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل. (إبراهيم، 2002)

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية الميدانية حيث تعتمد مثل هذه النوعية من الدراسات الوصفية على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها للوصول إلى تعميمات بشأن المشكلة التي يقوم الباحث بدراستها. (شفيق، 2006)

2- منهج الدراسة:

وتمشيا مع الدراسة الحالية وأهدافها تم استخدام منهج المسح الاجتماعي والمنهج الوصفي، وتعتبر طريقة المسح الاجتماعي Social Survey واحدة من أهم أدوات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية، وهي تستخدم لجمع المعلومات على نطاق واسع وحول موضوعات بحثية كثيرة (النصر، 2006)

إن علماء الاجتماع الذين يرغبون في إنتاج بيانات إحصائية أصلية عادة ما يقومون بإجراء مسح اجتماعي،

ومنه يتم جمع بيانات مقننة من مجتمع البحث. ويتمثل الغرض الرئيس من إجراء المسح الاجتماعي في إنتاج بيانات تشكل أساساً للتعميم حول مجتمع البحث أو الجماعات المستهدفة (الجوهري، 2009).

3- أدوات الدراسة:

نظرا لأنه من الضروري أن يكون هناك اتساق وترابط بين الإطار المنهجي للدراسة، وبين الأدوات التي تستخدم في جمع بياناتها، فقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على أداة رئيسة وهي: دراسة الحالة كأحد وسائل البحث العلمي التي تستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم أو دوافعهم أو معتقداتهم. ودراسة الحالة في بحثنا هذا هو الأداة الرئيسية التي استخدمها الباحث لجمع المعلومات.

ويمكن تعريف دراسة الحالة بأنها التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه، وذلك عن طريق بعض الأسئلة التي يمكن أن يقوم بها الباحث للتعرف على رأي المبحوث في موضوع معين أو فكرة محددة. () (Scott, 2005إسماعيل، 1996)

4- مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع البحث أنه "مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي" (أنجرس، 2006). ومن أجل إثبات تساؤلات الدراسة يتم تطبيق الدراسة بمدينة جده.

حيث تم توزيع دليل دراسة الحالة على عينة مكونة من (10) حالات، بحيث تتضمن العينة مجموعة متنوعة من أفراد الأسر البديلة في المجتمع السعودي.

5- مجالات الدراسة:

هناك اتفاق شبه تام بين المختصين في مناهج البحث الاجتماعي على أن لكل بحث ثلاث مجالات أساسية يجب توضيحها وتحديدها عند إجراء أي بحث، وهي تمثل الحدود التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع بيانات بحثه، وهذه المجالات تتمثل بالمجال الزماني والمكاني والبشري، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

1- المجال البشري:

حدد المجال البشـــري للبحث مجموعة، حيث تم أخذ عينة بلغت (10) حالات من الأخصائيات المسؤولين على متابعة حالات الأطفال مجهولي الأبوين بالأسر الحاضنة في مدينة جدة.

2- المجال المكاني:

من خلال الهدف الأساسي للدراسة الراهنة والذي يتمثل في التعرف على الدور الذي يلعبه الاتصال في توعية الجمهور السعودي بأهمية وفعالية برامج التأهيل الاجتماعي الاسري في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال مجهولي النسب ، في جمعية الوداد الخيرية بمدينة جدة حيث تتولى جمعية الوداد بموجب اتفاقية مع وزارة الموارد البشـــرية والتنمية الاجتماعية مسؤولية جميع الأطفال الأيتام من فاقدي الرعاية الوالدية بالمملكة العربية الســـعودية من حيث اســـتلامهم وتوفير الرعاية المؤقتة لهم واســـناد احتضـــانهم إلى أســـر سعودية مؤهلة وفق الشروط المعتمدة، وقد تم مراعاة اختيار مجموعة من الأســـباب حتى تكون اســـتجابات المبحوثين وافية.

3- المجال الزمني:

ويقصد بالمجال الزمني للدراسة الفترة الزمنية التي استغرقها الباحث في جمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية، وقد تم جمع بيانات هذه الدراسة قرابة الستة أشهر، ثم تلا ذلك مراجعة المادة الميدانية وتصنيفها وتفريغها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج النهائية للدراسة.

نتائج الدراسة الميدانية:

1-خصائص عينة الدراسة

جدول رقم (1)

السمات الشخصية لعينة الدراسة

م	النوع	السن	الحالة الاجتماعية	محل الإقامة	المستوى التعليمي	المهنة	جهة العمل	متوسط الدخل الشهري
1	45	ذكر	متزوج	أبها	بكالوريوس	أخصائي اجتماعي	وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية	15000
2	41	أنثى	أعزب	جدة	جامعي	باحث اجتماعي	وزارة الموارد البشرية بمنطقة مكة المكرمة إدارة الأسر الكافلة	11000
3	50	أنثى	متزوج	الطائف	بكالوريوس	باحث اجتماعي	وحدة الأسر الكافلة بالطائف	15000
4	41	أنثى	متزوج	أبها	بكالوريوس	أخصائية اجتماعية	جمعية الوداد الخيرية لرعاية الأيتام	4000
5	59	ذكر	متزوج	مكة المكرمة	جامعي	أخصائي اجتماعي	وحدة الأسر الكافلة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية	20000
6	37	أنثى	مطلق	الخبر	جامعية	أخصائية اجتماعية	جمعية خيرية	6000
7	40	أنثى	متزوج	مكة	ماجستير	أخصائية اجتماعية	الوداد	7000
8	43	ذكر	متزوج	الدمام	ماجستير	أخصائي نفسي	مشرف رعاية طلابية بإدارة تعليم الشرقية وأخصائي نفسي بإخاء لرعاية الأيتام إخاء	20000
9	39	أنثى	متزوج	مكة المكرمة	بكالوريوس	باحثة عن عمل	المنزل	4000
10	30	أنثى	مطلق	المنطقة الشرقية	جامعي	أخصائية اجتماعية	جمعية الوداد الخيرية	8000

كشفت نتائج البيانات الأولية محل الدراسة فيما يتعلق بالنوع جاءت الإناث في الترتيب الأول بنسبة 70.0%، مقابل 30.0% للذكور، أما عن السن أن معظمهم يقعون في الفئة العمرية من 30 :40عامًا بنسبة 30.0% في الترتيب الأول يليها الفئة العمرية من 40 :50عامًا بنسبة 50.0% في الترتيب الثاني، ثم الفئة العمرية من (60:50) بنسبة بلغت 20.0% في الترتيب الثالث، أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فأغلب المبحوثين متزوجون بنسبة 70.0% في الترتيب الأول، يليها (مطلق) في الترتيب الثاني بالتساوي بنسبة 20.0%، ثم (أعزب) بنسبة بلغت 10.0% في الترتيب الثالث، أما من حيث محل الإقامة جاء المقيمين في (مكة المكرمة) في الترتيب الأول بنسبة 30%، يليها المقيمين في (أبها) بنسبة 20%، ثم المقيمين في (جدة، والطائف، والخبر، والدمام، والمنطقة الشرقية) بالتساوي بنسبة 10% في الترتيب الثالث، أما من حيث الحالة التعليمية فأوضحت النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين حاصلون على مؤهل جامعي أو بكالوريوس بنسبة 80.0% في الترتيب الأول، يليها التعليم فوق الجامعي (ماجستير) بنسبة 20.0% في الترتيب الثاني، وفيما يتعلق بالمهنة جاء الأخصائي الاجتماعي في الترتيب

الأول بنسبة 60.0%، يليها باحث اجتماعي في الترتيب الثاني بنسبة 20.0%، وأخيراً (أخصائي نفسي وباحث عن عمل بنسبة متساوية بلغت 10.0%، أما عن جهة العمل فقد تقاسمت العينة العمل ما بين العمل في الوزارة أو الجمعية الخيرية والعمل في المنزل بنسب متقاربة، أما فيما يتعلق بمستوى الدخل فقد انقسم بالتساوي بنسبة 50% لكل من مستوى الدخل أقل من 10000 ريال، و10000ريال فأكثر.

2-النتائج العامة للدراسة الميدانية:

تُبرز نتائج الدراسة أن تأمين مستقبل الطفل المحتضن مسؤولية مشتركة بين الأسرة الحاضنة والدولة، يشمل توفير الرعاية الشاملة والدعم النفسي، هذا يتم من خلال التربية السليمة، أو الدخل الشهري من الحكومة، أو ادخار الأسر الحاضنة لمبالغ الإعانة لشراء ممتلكات أو عقارات باسم الطفل، مما يؤكد دور الاتصال في توعية الجمهور بهذه الآليات.

تُظهر النتائج أن حضانة الطفل حق للأسرة يُمكن إيقافه قانونيًا في حال عدم قدرتها على توفير الرعاية السليمة أو وجود خطر على الطفل كالإهمال أو سوء المعاملة، ويتم

سحب الطفل بعد التقييم والتأهيل لإعادة احتضانه، مما يستدعي الاتصال الفعّال لتوضيح هذه الضوابط للجمهور.

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية بضرورة توافر عدة سمات وخصائص في الأسرة الحاضنة كالرغبة في الاحتضان والأمانة وتحمل المسؤولية والتعليم والاحتواء والتوافق واحترام الآراء وتقبلها، والقدرة على التربية والرعاية من الناحية المادية والجسدية والاجتماعية والنفسية، ومعرفة احتياجات الطفل المحتضن ومشكلاته وتفهم طبيعة وضعه الاجتماعي والنفسي.

تُظهر نتائج الدراسة أن المؤسسات السعودية المعنية بالاحتضان تُركز بشكل كبير على تهيئة الأسرة الحاضنة نفسيًا قبل استقبال الطفل، عبر التوعية، والتقييم النفسي، والدعم، وبرامج تدريبية وإرشادية. هذا التحضير، الذي يشمل جلسات نفسية واجتماعية واختبارات معيارية، يهدف لضمان بيئة مناسبة للطفل وحث الأسرة على التوسع في ثقافة الاحتضان.

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن مساعدة الأسرة الحاضنة يتم من خلال إخضاعها لبرامج تسهم في تحسين قدرتها وتقديم الدعم المستمر لها، ومتابعه قنوات التربية

والتثقيف، والتواصل مع استشارية محتضنة، والتوسع في ثقافة التربية والتعامل مع الطفل في مختلف مراحله العمرية، والتدخل المبكر من خلال البرامج التدريبية، والاستشارات الفردية والمواد التعليمية برامج الترفيه.

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية آليات متابعة الطفل المحتضن لدى الأسر الحاضنة حيث تتم وفق ألية المتابعة المحددة من خلال تنسيق مواعيد الزيارات الميدانية المنزلية أو مكتبية أو اتصال هاتفي وفق خطط يتم عملها من قبل المشرف ومتابعتها من قبل المنشئة أو الإدارة والوزارة، أو الاستدعاء وقت الحاجة، أو الإشعار بمستواه من خلال الاستمارات وكذلك الكشف الدوري للطفل للمحافظة علية من الأمراض ولنموه.

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن للبرامج التأهيلية دور هام في تحقيق الاندماج الاجتماعي الأسري للأطفال مجهولي الأبوين، ولها تأثير كبير في تحسين الاندماج والتقبل بين المجتمع والطفل ينتج عنها زيادة ثقه الطفل بنفسه وانتشار فكرة الاحتضان اكثر بين المجتمع تسهم في حل مشكلاته وتساعد في الوقاية من وقوعها، ولها دور كبير يتحقق به المطلوب خلال فترة السنتين للمتابعة من

خلال توعية ودعم الأسـرة واكتسـاب بعض الخبرات وزيادة الثقة والثقافة في هذا المجال، كما تسـاعد في فهم الأسـرة لطبيعة الطفل المحتضـن من مجهولي الأبوين، وتحسـين جودة حياتهم بفاعلية اكبر بما يحقق لهم حياة آمنة ضـمن أسرة داعمة وصحية.

اتضـح من نتائج الدراسـة الميدانية أن نوعية البرامج المستخدمة في تحقيق الاندماج الاجتماعي الأسري للأطفال مجهولي الأبوين بالسـعودية، وذلك بمجرد اختيار الأسـرة المناسـبة للاحتضـان ودعمها نحصـل على نتائج أفضـل بواسـطة برامج اجتماعية ونفسـية وأيضـا اسـتشـارية تقوم أخصـائيات المتابعة بتوجيه الأسرة (حضـورية – أو نلاين) مثل: برنامج الأمان الأسـري ومهارة الاتصـال، وبرنامج حماية الطفل وكيفية تأهيلك بمعرفه واقعه وتأهيله للدخول للمدرسـة والاندماج الاجتماعي وكذلك جلسـات الحوار مع الأسـرة، وذلك من خلال التعاون مع الجهات ذات العلاقة (جامعات– مدارس –مسـتشـفيات– محاكم –الجوازات – الأحوال المدنية– التوظيف).

اتضـح من نتائج الدراسـة الميدانية متابعه ان تطبيق البرامج التأهيلية من قبل الأسـر الحاضـنة يتم عن طريق المشـرفين

والتقييم المستمر، وعن طريق التواصل مع الأخصائي النفسي والاجتماعي، وعن طريق التحفيز في جروبات الأسر للحضور الدورات، وعن طريق الزيارات الميدانية، والمتابعة الدورية وملاحظة النتائج بالحوار مع الأم.

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن مده تطبيق البرامج التأهيلية في تحقيق الاندماج الاجتماعي الأسري للأطفال مجهولي الأبوين حسب حاجة الأسرة لها حيث لا يوجد فترة محددة تتفاوت بحسب طبيعة المحتضن وخلفيته الوراثية وسرعة اندماجه مع الأسرة الحاضنة إلا أنه يفضل بعد كل فترة إقامة دورة تدريبية لمرحلة من مراحل الطفل.

توصيات الدراسة:

يجب على الجهات المعنية تصميم وتنفيذ حملات توعية إعلامية مكثفة تستخدم التلفزيون، وسائل التواصل الاجتماعي، والمناسبات المجتمعية، لتعزيز فهم الجمهور لدور البرامج التأهيلية وأهمية الاحتضان.

ينبغي تضمين شهادات حية وقصص نجاح لأطفال اندمجوا في أسر حاضنة وأسر قامت بالاحتضان، لتغيير التصورات السلبية وبناء جسور التعاطف والتقبل المجتمعي.

يُنصح بالاستعانة بشخصيات عامة، دعاة، وخبراء اجتماعيين لدعم حملات التوعية، مما يضمن وصول الرسائل إلى شرائح أوسع من الجمهور بفاعلية وتأثير أكبر.

يجب تبسيط الإجراءات والشروط المتعلقة بالاحتضان عبر قنوات اتصال سهلة الوصول، لزيادة عدد الأسر الراغبة في تقديم الرعاية والأمان للأطفال مجهولي الأبوين.

إجراء دراسات تقييمية مستمرة لفعالية الحملات الاتصالية، لتحديد نقاط القوة والضعف وتحسين الاستراتيجيات المستقبلية بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة من الاندماج.

ضرورة الاستغلال الأمثل للإمكانيات التي تقدمها الدولة لرعاية الأطفال مجهولي الأبوين بالشكل المطلوب، لتحقيق الأهداف المنشودة.

يجب زيادة عدد الأسر الحاضنة وذلك من خلال توعية المجتمع بأهمية الأسر الحاضنة، وتحفيز الأسر على التقدم لرعاية الأطفال مجهولي الأبوين.

ضرورة تحسين شروط الأسر الحاضنة وذلك من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي للأسر الحاضنة لمجهولي

الأبوين، وتقديم التدريبات اللازمة لهم لرعاية هؤلاء الأطفال بشكل جيد.

نشـر الوعي المجتمعي حول أهمية الأسـر الحاضـنة وذلك من خلال حملات التوعيـة الإعلاميـة، وعقـد المؤتمرات والندوات حول هذا الموضوع.

مراجع الدراسة:

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم عبد الهادي محمد المليجي، الخدمة الاجتماعية في منظور تنظيم المجتمع، مكتبـة المعـارف الحـديثـة، الإسكندرية، ط 1، 2010.

أحمد العموش، حمود العليمات، المشـــكلات الاجتماعية، الطبعة الثانية، الشـركة العربية المتحدة للتسـويق والتوريدات للنشر، القاهرة، ٢٠١١.

أحمد بوكـابوس: انحراف الأحـداث والانـدمـاج الاجتمـاعي لهم، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009.

احمد زكي البدوي، معجم مصـــطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 2012.

أحمد شـفيق السـكري، قاموس الخدمية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.

إسـماعيل حسـن عبد الباري، المرأة والتنمية في مصـر، دار المعارف، القاهرة، 2009.

أنســي محمد قاســم، أطفال بلا أســر، مركز الإســكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسـين غليوم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والعلوم، الكويت، 2007.

إيمـان محمـد النبوي، دراسـة فـي أهـم المـشكلات النفـسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسـسات الإيوائيـة، رسـالة ماجـستير، معهـد الدراسـات العليا للطفولـة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

توفيق مرعي واحمـد بلقيس، الميســـر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان، عمان، 2004.

جورج متري عبد المسيح: لغة العرب، معجم مطول باللغة العربية ومصطلحاتها الحديثة، مكتبة لبنان، ج1، ط1، 2006.

جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، إصدارات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول ،2007.

حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، 2015.

الحموي، التبني ومشكلة اللقطاء وأسباب ثبوت النسب دراسة فقهية اجتماعية مقارنة، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 23، العدد الثاني، جامعة دمشق، 2007.

سارة اسامة محمد الشربيني، تأهيل برنامج حاسوبي للتأهيل اللغوي لمرضى العي الناطقين باللغة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الطب، قسم أمراض الانف والاذن والحنجرة، ٢٠٢٤.

سالي حسن حبيب، فعالية برنامج تدريبي للتنمية مهارات الوعي الفونولوجي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأثره في تحسن مهاراتهم القرائية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل،

مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، القاهرة، الجزء الثالث، العدد 10، يناير 2016.

سامية فهمي وآخرون، اتجاهات معاصرة في خدمة المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،2011.

عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد، عمليات خدمة الجماعة، مطبعة العمرانية، القاهرة، 2013.

عبد الحميد كابش ونادية أديب، كفاءة وفاعلية التعليم الدمجي في مصر، أدلة وبراهين، مشروع الدمج التعليمي بالتعاون مع هيئة إنقاذ الطفولة وكاريتاس سيتي، القاهرة، 2007.

عبد الله علي غلفان، الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف، الرياض، 2008.

عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، (الجزء الثاني) النظرية السوسيولوجية المعاصرة، بيروت، جامعة بيروت العربية، د.ت.

عبد المطلب عبد الرازق حمدان، أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

عبير سيف غريب عبد الله، برنامج ارشادي لتحسين مهارات أخصائي التأهيل وعلاقته بتنمية المهارات الحياتية لأطفال متلازمة داون، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة، قسم العلوم النفسية، ٢٠٢٣.

عز الدين دخيل، الادماج والاندماج...الرهانات والاستراتيجيات والمرجعيات، أعمال الندوة الدولية، جامعة تونس، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببئر الباي، تونس، (بتن).

عز الزعبي، أزمة المشاركة والاندماج الاجتماعي في البلدان النامية"، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 05/ مارس/ 2013، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2013.

عصـــمت عدلي: علم الاجتماع الأمني الأمن والمجتمع، مركز الدلتا للطباعة، القاهرة، 2001.

على عبـد الرزاق جلبي وآخرون، نظريـة علم الاجتمـاع (الاتجاهات الحديثة والمعاصـــرة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

علي عبـاس دنـدراوي، تقويم الخـدمـات التي تقـدمهـا نقـابـة المهن الاجتماعية بالفيوم لأعضـــها، مجله دراســـات في الخـدمـة الاجتمـاعيـة والعلوم الإنســـانيـة، كليـة الخـدمـة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد السادس 1999.

غادة جمال المرســى حســن، دور الأســر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي النســـب: دراســـة ميدانية في محافظة الدقهلية، (رسـالة دكتوراه، غير منشـورة)، جامعة المنصـورة. كلية الآداب. قسم علم الاجتماع، 2023.

قباري محمد إســماعيل: مناهج علم الاجتماع، دار الطليعة العربي، بيروت ،1996.

محمد ذكي أبو النصـر، عاطف مصـطفى مكاوي، التصـميم المنهجي لبحوث الخدمة الاجتماعية، مركز نشـــر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2006.

محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية: دار الفكر الطباعة والنشر، القاهرة، 2006.

محمد عاطف غيث – قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي: دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2009.

محمد مصطفي محمد، فاعلية العلاج بالتقبل والالتزام في خدمة الفرد في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال مجهولي النسب، جامعة الفيوم – كلية الخدمة الاجتماعية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية،2021.

محمود عودة وإبراهيم عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 2015.

مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر، الأردن، ط 1، 2002.

معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط، 2، دار القصبة، الجزائر: 2006.

ناهد رمزي وآخرون، البرنامج التدريبي الشامل لتصميم وتنفيذ برامج تداخل لمواجهة مشكلة عمل الأطفال النموذج التدريب الأول، المجلس العربي للطفولة والنسبة، القاهرة، د.ت.

نصيف فهمي منقريوس، خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي في البيئة الاجتماعية للمعوقين من مرض الجزام، مؤتمر نحو سياسة قومية لرعاية المعوقين، منظمة الصحة العالمية، جامعة الشعوب الإسلامية، 2003.

نصـيف فهمي منقريوس، ديناميكيات العمل مع الجماعات، سـلسـله الجماعات الإنسـانية والتنمية البشـرية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2018.

نعمات عبد المجيد موســـى، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال المعاقين ســـمعياً زارعي القوقعة بمحافظة الإســكندرية، مجلة كلية التربية، أســيوط، مج 33، العدد الثاني، ابريل 2017.

هشـام يعقوب مريزق، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2014.

هيلز جون ولوغران جوليان، الاسـتبعاد الاجتماعي: محاولة للفهم، ت. محمد الجوهري، عالم المعرفة، إصـدار المجلس الوطني للثقـافـة والفنون والآداب، الكويـت، العـدد 344، أكتوبر 2007.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Berlo, D. K. (1960). The Process of Communication: An Introduction to Theory and Practice. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Collins – Concise Dictionary – 5 ed, Harper colons publish – British library – Edinburgh – Harlow, 1995.

Dozier, D. M., Grunig, L. A., & Grunig, J. E. (1995). Manager's Guide to Excellence in Public Relations and Communication Management. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Entman, R. M. (1993). Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm. Journal of Communication, 43(4), 51-58.

Frederik L. Bates: The structure of social system, New York. Gardner Pess, 1986.

Geniel childs, Marriage preparation education programs: an evaluation of essential elements of quality, M. Sc. Thesis, submitted to the faculty of Brigham Young University

Master of Science School of Family Life, Brigham Young University, (August, 2019).

Golman D., Emotional intelligence: Why it can matter more than ICQ, London, Bloomsbury, 2015.

John Scott & Garden Marshall, Dictionary of Sociology, Oxford University Press, 3rd edition, 2005.

Katrine Fangen, Social exclusion and inclusion of young immigrants: presentation of an analytical framework, Nordic Journal Youth Research, vol 18, NO1,2010.

Ken Heap. Group theory of social worker, pergamon press, England, 2007.

Kotler, P., & Lee, N. R. (2008). Social Marketing: Influencing Behaviors for Good. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Lasswell, H. D. (1948). The Structure and Function of Communication in Society. In L. Bryson (Ed.), The Communication of Ideas (pp. 37-51). New York: Harper.

Longman, Dictionary of English language and culture, British library, Harlow ,2008.

McQuail, D. (2010). McQuail's Mass Communication Theory (6th ed.). London: Sage Publications.

Mitchell, Kuczynski, Tubbs & Ross, We Care about Care: Advice by children in care for children in care, foster parents and child welfare workers about the transition into foster care.Child & Family Social Work, 2017.

Muddiman, Dave and others, Open to All? The Public Library and Social Exclusion, Volume One: Overview and Conclusions, Library and Information Commission

Research Report 84, Resource: The Council for Museums, Archives and Libraries, 2000.

Muddiman, Dave. Theories of social exclusion and the public library, 2000 In: Open to All?: the Public Library and Social Exclusion. London: Resource: The Council for Museums, Archives and Libraries, pp. 1-15. [Book chapter], Web Site: http://eprints.rclis.org/7118/ Visit the site on 5/01 /2016.

Rogers, E. M. (2003). Diffusion of Innovations (5th ed.). New York: Free Press.

Ronald W. Toseland, Robert, F. Rivers: An introduction To Group work practice, New York, Macmillan Publishing Company, 2015.

Schramm, W. (1954). How Communication Works. In W. Schramm (Ed.), The Process

and Effects of Mass Communication (pp. 3-26). Urbana: University of Illinois Press.

Stacks, D. W. (2002). Primer of Public Relations Research. New York: Guilford Press.